**احتفالية الذكرى الرابعة لتأسيس المعهد**

**كلمة الاستاذة سميرة رجب- نائب رئيس المعهد**

سعادة رئيس المعهد العالمي للتجديد العربي

الزميلات والزملاء أعضاء المعهد... ضيوفنا الكرام

أسعد الله مساءكم جميعاً في أول أمسيات احتفاليتنا بالذكرى الرابعة لتأسيس المعهد... حياكم الله جميعاً وسنبدأ هذا المساء أولى البرامج التي ستستمر على مدار أربعة أمسيات متتالية بفعاليات فكرية وفنية متنوعة، والتي نرجو أن تكون على مستوى الطموح فيما نصبو إليه في معهدنا الرائد برؤيته وأهدافه واستراتيجيته وميثاقه الفكري...

سيداتي وسادتي

إن ذكرى تأسيس المعهد يُرجِعُنا دائماً إلى الأساس، إلى البدايات، وإلى الطموح والعزيمة وراء تلك الفكرة التي اجتمع حولها المؤسسون، كما يُرجِعُنا إلى الإرادة الواضحة التي أنشأنا عليها المعهد بدءً بالرؤية، ومن ثم وضع المبادئ، ثم التخطيط، وبناء بنيته التحتية، ثم تحديد أدوات العمل، وآليات التطوير الذي يجب أن يستمر ما دام التطور المعرفي مستمراً... وقد سعينا من خلال هذا المعهد إلى خلق مدرسة فكرية عربية رائدة ومتميّزة بآفاق ومعايير عالمية إنسانية، وجاذبة لأكبر جمعٍ من العلماء والمفكرين والمثقفين العرب في كافة التخصصات العلمية والتوجهات الفكرية؛ وخلق فضاء عربي حر لصناعة الفكر، برؤية تجديدية تعتمد على البحث والدراسة العلمية لتفيكيك أسباب تخلف الأمة واستشراف مستقبلاتها الناجحة؛ بدراسة النجاحات، وتحديد الانتكاسات، وتحديد الأسباب، وانتاج البدائل الفكرية السليمة لوضع تصور عميق حول مشروع المستقبل العربي.

كانت تلك هي البداية التي وضعنا لها القواعد الرئيسية والتفصيلية في بناء أركان هذا المعهد ليكون صرحاً تذوب فيه الخلافات والاختلافات العربية في سبيل تحقيق أهداف سامية اختزلت عزم المؤسسين، وعزيمة كل أعضاء المعهد؛ ووضعنا لمعهدنا أهدافاً واضحة، خالية من التأطير الذاتي والايديولوجي؛ محصنة من الإختراق الثقافي والفكري والأخلاقي؛ وبعيدة عن التسطيح المعرفي... هي تلك الأهداف التي تدور في فَلَك رؤية المعهد، وحولها؛ في مبادئ المعهد وميثاقه الفكري وغاياته وأدائه اليومي... وكانت

الرؤية هي نقطة انطلاقتنا، التي بدأنا بها لوضع استراتيجية المعهد، لتبقى نبراساً ينير دربنا في كل مراحل العمل...

الرؤية التي اختُزلت في كلمات قليلة تؤكد على أن المعهد يسعى إلى:

"**بناء فكر عربي حُداثي يستلهم قيم الحضارة العربية ويواكب المتغيرات العالمية ويرفد الثقافة العربية بمصادر وأدوات التجدد"؛**

**ورسالتها هي:**

**"خلق أطر فكرية ومضامين ثقافية عربية حديثة تستنهض الشعب العربي بكافة أقطاره ومهاجِره لمواجهة التحديات بمنظور عربي متفاعل مع البعد الأممي، بما يعيد للأمة قوتها ويجدد دورها الحضاري التاريخي لتأخذ مكانتها بين الأمم على مبدأ الصداقة والسلام والتطور الحضاري الإنساني"**

هذه هي رؤية ورسالة المعهد العالمي للتجديد العربي، الذي نعمل جميعاً على أن يكون منصة عربية للتجديد الفكري في جميع مناحي العلم والحياة، تعتمد مبادئ حديثة في مفهوم العمل الفكري الإيجابي، بعيداً عن التنميط السلبي والماضوي والتخاذلي الذي يجتاح الأمة؛ لنكون أمة نبني ولا ندمر؛ مؤمنين بمستقبل عربي قادم أكثر إشراقاً نساهم في بنائه كي نلتزم بحمايته ومده بعناصر القوة؛ نرفض فكر الرفض من أجل الرفض، ونعمل بفكر النقد العلمي من أجل الإصلاح والبناء؛ كي لا نكون أمة هدم وتدمير التي وصفها الله تعالى في كتابه المجيد: "كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا" (سورة الأعراف 38)، بل نؤمن بالأسبقون، ونحترم الآخر، ونسعى لنكون في المقدمة بعزم وجدارة...

السادة والسيدات الحضور،

لا أريد أن أطيل في هذه الكلمة، ولكن وضعت هذه المقدمة لتكون استكمالاً لكلمة سعادة رئيس المعهد، ولتكونا معاً كلمة شاملة، ملبية لما نحمله معاً من عزم وإرادة في نجاح هذا المعهد، مع التأكيد على علمنا بأن هذا المعهد يعمل في بيئة عربية متلاطمة بتوجهاتها، ومستهدفة بإختراقات خطيرة، بل بإحتلالات، مباشرة وغير مباشرة، وبيئة عالمية مدمِرة لكل عزيمة عربية صادقة ونبيلة تعمل من أجل مستقبل عربي ناجح ومزدهر، ولكنها بيئة عالمية تعيش اليوم فترة انتقالية متغيرة قد نتمكن نحن العرب، كل من موقعه، أن

نجني ثمارها للتقدم والخروج من حالة التبعية والهيمنة على أمتنا من فكر غربي استعماري ظلامي، فُرض علينا ردحاً من الزمن، وحان له أن ينتهي والليل أن ينجلي...

هذا هو المعهد العالمي للتجديد العربي، الذي سيبقى محافظاً على قيم ومبادئ حرية الفكر، واحترام الآخر، ويتعامل مع كل صديق يؤمن بحق العرب في الاستقلال والتقدم والإزدهار، ويتجاوز بالعمل والمصداقية كل من يرفض حقوقنا العربية كأمة ذات حضارة عريقة، وإرادة صادقة في السلام والتطور والتقدم...

وأخيراً، وفي هذه الذكرى الرابعة لتأسيس المعهد الذي يوافق 27- 30 يونية/ حزيران 2023، نتقدم بأسمى التهاني والتبريكات لكافة المؤسسين، وإلى سعادة رئيس المعهد، وكافة أعضائه، متمنين لمعهدنا دوام النجاح والتقدم... وبهذه المناسبة نستذكر الأخ الدكتور المرحوم علي الحرجان، وهو الإنسان النبيل الذي أعطى المعهد الكثير من الجهد والمال في تأسيسه، ودعمه في المراحل الأولى في بناء هذا الصرح الفكري العربي، ولم يتوقف عن هذا الدعم وعن نشاطه الدؤوب في عملية التأسيس والتطوير حتى آخر يوم في حياته... من القلب ندعو له بالرحمة والجنة والغفران، ونقدم له وعدنا بالمواصلة والاستمرار تحقيقاً لحلم اشتركنا فيه معاً، ولأمة نزهو بهويتها ومجدها....

وشكراً على حسن استماعكم....